

## إحياء اللغة اللاتينية

مايكل فونتان

ماجدة النويعمي

جامعة كورنل

كلية الآداب

الولايات المتحدة الأمريكية

جامعة الإسكندرية

---

### The Revival of the Latin Language

Michael Fontaine  
Cornell University

Magda El-Nowieemy  
Alexandria University

#### Abstract:

Professor Michael Fontaine's review of Reginaldus Thomas Foster and Daniel Patricius McCarthy. 2016. *Ossa Latinitatis Sola Ad Mentem Reginaldi Rationemque*, provided inspiration for this bilingual study.

The present co-authored paper is divided into two main sections: The **first section** in Arabic is by Magda El-Nowieemy, under the title of "Why Latin?" It is a briefly considered introductory piece that deals with two points:

- What does Latin mean for the Arab World?
- What does Latin mean for the West?

The **second section** of the paper in English is by Michael Fontaine, under the title of "That is Latin". It is a review of Reginaldus Thomas Foster and Daniel Patricius McCarthy. 2016. *Ossa Latinitatis Sola Ad Mentem Reginaldi Rationemque (The Mere Bones of Latin According to the Thought and System of Reginald)*. The Catholic University of America Press.

### مقدمة:

اللغة اللاتينية هي لغة إقليم لاتيوم Latium بوسط إيطاليا، الذي تقع فيه روما. واللاتينية هي إحدى اللغات الإيطالية المنتمية إلى العائلة الهندية-الأوروبية.<sup>١</sup> ترجع أقدم نقوش مكتوبة باللاتينية إلى القرن السابع قبل الميلاد تقريباً. ومع التوسع الروماني انتشرت اللغة اللاتينية والأبجدية اللاتينية في كل إيطاليا،<sup>٢</sup> ثم في حوض البحر المتوسط، وما لبثت اللاتينية بعد ذلك أن صارت لغة الإمبراطورية الرومانية، حيثما امتد السلطان الروماني في العالم القديم.<sup>٣</sup> وفي القرن الأول قبل الميلاد ظهرت

<sup>١</sup> - عن علاقة اللاتينية باللغات الهندية الأوروبية باعتبارها واحدة منها، انظر: Clackson and Harrocks 2007, Chap. 1.

وعن مكانة اللاتينية بين اللغات الإيطالية، انظر: عثمان ١٩٩١، ٢٣-٣٥، خاصة ٢٤.

Clackson and Harrocks 2007, Chap. 2.

<sup>٢</sup> - عن خلاف العلماء حول الأبجدية اللاتينية هل كانت من أصل يوناني أم أتروسكي، وانتشارها في إيطاليا، انظر:

Wallace 2011, 9-28, esp. 9-12, 24-25.

<sup>٣</sup> - يشير كلاسون وهاروكس إلى أن الهيمنة النهائية للغة اللاتينية باعتبارها لغة الإمبراطورية يمكن أن نراها في النقوش، فيوجد أكثر من مائة وثلاثين ألف نقش لاتيني بقي من العصور القديمة، ليس فقط في شبه الجزيرة الإيطالية والجزر، ولكن في كل الإمبراطورية الرومانية. ولا توجد لغة إيطالية أخرى تعادل اللاتينية في عدد النقوش أو في الانتشار الجغرافي، انظر: Clackson and Harrocks 2007, 38.

عن كيف دخلت اللاتينية التاريخ، وكيف انتشرت من روما إلى كل إيطاليا، وحوض البحر المتوسط، ثم إلى العالم الخارجي، انظر:

Solodow 2010, 21-24.

وعن انتشار اللاتينية باعتبارها لغة الإمبراطورية الرومانية، انظر:

Farrell 2012, 360-387, esp. 361-362.

يناقش فاريل (صفحات ٣٦٩-٣٧٨) العوامل التي أثرت على تطور اللاتينية باعتبارها لغة الإمبراطورية في العصر القديم، والتي تتمثل في المدارس، والمؤسسات الثقافية، والإدارة.

اللاتينية الكلاسيكية، التي استمرت تقريبًا حتى نهاية القرن الثاني الميلادي. أما الفترة السابقة على ظهور اللاتينية الكلاسيكية فهي ما يطلق عليها "اللاتينية المبكرة" أو "اللاتينية القديمة"، أي استمرت اللغة اللاتينية حاضرة ولكنها قُسمت زمنيًا إلى فترات.<sup>٤</sup>

يقدم هذا البحث دراسة مشتركة تهدف إلى التعريف بمشروع إحياء اللغة اللاتينية الذي اهتمت به بعض الجامعات في العالم مؤخرًا. وفي هذا الصدد تنقسم الدراسة إلى قسمين:

**القسم الأول**، وهو نوع من التقديم باللغة العربية ويحمل عنوان: "لماذا اللاتينية؟"، ويناقش هذا القسم مبحثين:

- ١- المبحث الأول، ماذا تعني اللغة اللاتينية لنا نحن العرب، وذلك في محاولة لتفسير ضرورة متابعة الحالة الراهنة للغة اللاتينية في العالم اليوم.
- ٢- المبحث الثاني، ماذا تعني اللغة اللاتينية للغرب، وذلك في محاولة لتفسير سبب الاهتمام الغربي بإحيائها.

أما **القسم الثاني** من الدراسة، باللغة الإنجليزية، فهو بقلم الأستاذ الدكتور مايكل فونتان Michael Fontaine، أستاذ الدراسات الكلاسيكية في جامعة كورنل Cornell بالولايات المتحدة الأمريكية. ويناقش هذا القسم مشروع فوستر Foster لإحياء اللغة اللاتينية وجعلها لغة للتخاطب في الحياة اليومية، ولغة للكتابة والدراسة.

---

<sup>٤</sup> - انظر في ذلك:

Penney 2011, 220-235, esp.220.

## إحياء اللغة اللاتينية

### القسم الأول من الدراسة: لماذا اللاتينية؟

بالنسبة للقسم الأول، فمن المعلوم بداية أن كل لغة في أهلها هي سليقة وفطرة. ليس هدفي من هذه الدراسة أن أنتصر للغة اللاتينية على حساب العربية،<sup>٥</sup> ولا أن أضعهما موضع المقارنة، لأن هذه نوعية أخرى من الدراسة بآليات أخرى مختلفة. لماذا إذًا الحديث عن اللاتينية ونحن من أهل الضاد؟ الإجابة على هذا السؤال تقودنا إلى أكثر من اتجاه، وفي جميع الأحوال يصب الحديث في وعاء تاريخنا نحن المصريين، وحضارتنا نحن العرب.

الحديث عن أهمية اللغة اللاتينية بالنسبة للمصريين هو حديث قديم - جديد ومتجدد، منذ أثار عميد الأدب العربي طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣) القضية الخاصة بضرورة تعليم اللغتين اليونانية واللاتينية في مصر، وذلك في عام ١٩٣٨، في كتابه الشهير "مستقبل الثقافة في مصر".<sup>٦</sup> كانت حجة طه حسين في المطالبة بإدخال هاتين اللغتين حجة قوية يتطلبها واقع التاريخ المصري، فقد خضعت مصر لحكم اليونان والرومان عشرة قرون متتالية لا يمكن إلغاؤها من تاريخنا الوطني بحال من الأحوال، ولما كانت مصادر تاريخ تلك الفترة هي مصادر يونانية ولاتينية، ولما كانت مصر حتى في العصور الإسلامية دائمة الاتصال بالبيزنطيين، ومصادر التاريخ لهذا الاتصال يونانية ولاتينية، لذا رأى طه حسين أن من يمانع في دراسة هاتين اللغتين

<sup>٥</sup> - مما لا شك فيه أن للغة العربية مكانتها، عن قضية أقدم اللغات وقدم الكتابة بالعربية، انظر:

العقاد ١٩٨٨، ١٤-٢٨.

<sup>٦</sup> - انظر: حسين، ١٩٩٣، ٢٠٢-٢٠٧.

راجع كذلك: حسين ١٩٩١، ١-١٧؛ النوبعي ٢٠٠٨، ٣١-٤٨، خاصة ٣٤-٣٦.

إنما يقضي على المصريين بأن يجهلوا تاريخهم وألا يعرفوه سوى عن طريق الأجانب. ومن هنا أصر طه حسين على أن إتقان هاتين اللغتين هو الوسيلة الجادة والأهم لإحياء التاريخ المصري والقومية المصرية.

ومنذ أطلق طه حسين صيحته الشهيرة، إلا وبدأت تنشأ في الجامعات المصرية تباغاً أقسام للدراسات اليونانية واللاتينية كي يعلم المصريون مصادر تاريخ مصر المدون بهاتين اللغتين، كما أن هاتين اللغتين مرتبطتان بشخصيتنا الثقافية البحر-متوسطية.<sup>٧</sup>

هناك أمر آخر تجدر الإشارة إليه وهو أن أرض مصر حفظت للعالم مواد تعليم اللغة اللاتينية قديماً في صورة أوراق البردي المدون عليها طرق تعليم اللاتينية، والتي يمكن الرجوع إليها في العصر الحديث، والاسترشاد بها، للاستفادة من التجربة القديمة كعامل مساعد في تعليم اللاتينية.<sup>٨</sup> هذا مع الوضع في الاعتبار قلة ما عُثِر عليه من بردي لاتيني ونقوش لاتينية في مصر مقارنة بالكم الهائل الذي حفظته أرض مصر من البردي اليوناني والنقوش اليونانية.<sup>٩</sup>

<sup>٧</sup> - انظر تفاصيل ذلك في الدراسة التالية:

El-Nowieemy, 2016, 11-15, esp. 13-14.

<sup>٨</sup> - وصلتنا كتب تعليم اللاتينية قديماً بطريقتين: الأولى هي أوراق البردي التي عُثِر عليها في مصر، والثانية من خلال تراث المخطوطات من العصور الوسطى، انظر:

Solodow 2010, 6-8; Dickey 2016, 6-8.

<sup>٩</sup> - خصص أدامز فصلاً بعنوان "اللاتينية في مصر" (صفحات ٥٢٧-٦٤١)، في كتابه الشهير عن الثنائية اللغوية واللغة اللاتينية، واستهل هذا الفصل بالحديث عن الدور الهامشي للغة اللاتينية في مصر، مستنداً على ذلك بأن حوالي ١% فقط مما عُثِر عليه من بردي في مصر والذي يرجع إلى الفترة الرومانية، مكتوب باللغة اللاتينية، وحتى في المكتشفات الخاصة بالجيش حوالي ١٠% فقط منها مكتوب باللغة اللاتينية، انظر:

Adams 2003 a, 527. Cf. Parsons 2002, 39-58, esp. 45.

## إحياء اللغة اللاتينية

أما الاتجاه الآخر فيرتبط بالحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى. وكما هو معروف، فقد بدأت حركة كبيرة للترجمة من اللغة اليونانية إلى العربية (أو عبر السريانية) في عصر الدولة الأموية، وازدهرت وبلغت أوجها في بغداد في عصر الدولة العباسية، حيث أنشئ بيت الحكمة لترجمة عيون التراث اليوناني إلى العربية، فترجمت الفلسفة والعلوم اليونانية إلى العربية.<sup>١٠</sup> ولما فُقدت بعض الأصول اليونانية، بقيت الترجمات العربية لهذه الأصول التي بدونها لضاع الكثير من معالم التراث اليوناني.<sup>١١</sup> ولعل حركة الترجمة التي نشطت في بغداد هي صدى لحركة الترجمة التي قامت في مدرسة الإسكندرية القديمة. وقد انتقل مركز الترجمة، بل وانتقلت المعارف من الإسكندرية إلى بغداد، ومنها إلى الأندلس وصقلية.<sup>١٢</sup> أي أن حركة الترجمة من اليونانية إلى العربية التي نشطت في بغداد كانت خطوة مهمة على الطريق إلى الترجمات اللاتينية فيما بعد.

<sup>١٠</sup> - عن الترجمة من اليونانية إلى العربية في العصور الوسطى، انظر: عثمان ١٩٩٢، ٧-٣٥، خاصة ١١-١٥؛ عثمان ٢٠١٣، ١١٧-١٣٧، ٣٦١-٣٨٥؛ موافي ٢٠٠١-٢٠٠٢، ٧-٣٤، خاصة ٧-١٩؛ زيود ٢٠٠٣، ٣٦٥-٣٩٤. انظر كذلك:

Gutas 1998; El-Abbadi 2006, 167-183, esp. 174-177; Mavroudi 2015, 28-59.

<sup>١١</sup> - يشير والزر في معرض حديثه عن التراث الكلاسيكي في العالم الإسلامي إلى الترجمات العربية لأصول يونانية فقدت، ويبرز أهمية هذه الترجمات في كونها جنباً إلى جنب مع "البردي المصري" زادت من معرفتنا الحالية بالتراث اليوناني، انظر:

Walzer 1962, 30-37.

<sup>١٢</sup> - عن انتقال المعارف من الإسكندرية إلى بغداد، انظر على سبيل المثال: El-Abbadi 2006, 167-183, esp. 177-179; Meskens 2010, 107-112; Etman 2011, 85-90, esp. 86-87.

ومع ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس وصقلية شاع نوعان من الترجمة: الأول هو ترجمة الترجمات العربية إلى اللاتينية، وهي الترجمات المنقولة أصلاً عن اليونانية في عصر الدولتين الأموية والعباسية، على نحو ما ذكرت آنفاً.<sup>١٣</sup> والنوع الثاني من الترجمة هو ترجمة العلوم العربية التي برع فيها العرب، مثل الكيمياء والطب والفلك وعلم البصريات، إلى اللاتينية، وذلك في فترة العصور الوسطى حين تفوق العرب على أوروبا التي خيم عليها الظلام آنذاك.<sup>١٤</sup> ومن هنا حين بدأت أوروبا نهضتها أسستها على هذين النوعين من الترجمة من العربية إلى اللاتينية.

وإذا كانت اللغة اللاتينية هي اللغة المستقبلية للتراث العربي والحضارة الإسلامية، فمن هذا المنطلق أزعم أننا يجب أن نكون على دراية بما يدور في العالم الآن بخصوص تلك اللغة التي استقبلت الحضارة العربية الإسلامية في فترة من فترات التاريخ.

أما المبحث الثاني في القسم الأول من هذه الدراسة، فاللغة اللاتينية تعني الكثير بالنسبة للغرب قديماً وحديثاً، ومن ثم جاء الحرص على إحيائها.

---

<sup>١٣</sup> - عن الترجمة من العربية إلى اللاتينية في صقلية والأندلس، انظر:

عثمان ١٩٩٢، ٧-٣٥، خاصة ١٦-٢٩؛ عثمان ٢٠١٣، ٤١١-٤٢٩، ٤٣٠-٤٦٤؛ رانيلا ١٩٩٩، ١١-١٣؛ موافي ٢٠٠١-٢٠٠٢، ٧-٣٤، خاصة ١٩-٢٩. انظر كذلك:

Etman 1997-1998, 29-38.

<sup>١٤</sup> - عن النهضة العلمية في الأندلس، انظر:

أبو الفضل ١٩٩٥، ٤٢١-٤٣٧.

## إحياء اللغة اللاتينية

لم تكن اللغة اللاتينية بالنسبة للرومان القدامى هي لغة الكتابة التي دونت الحضارة الرومانية فحسب، بل كانت اللغة التي عكست الشخصية الرومانية والمبادئ الرومانية والأخلاق الرومانية، وهي رمز للكيان الروماني Romanitas.<sup>١٥</sup> لا يسعني في هذا المجال الضيق أن أتوسع في تناول أمثلة من النصوص الكلاسيكية التي تتحدث عن اللغة اللاتينية، ولكن من موقعي الانتقاء والاختزال أتخير مثالين لهما الكثير من الدلالات عما تعنيه اللغة اللاتينية للرومان القدامى.

المثال الأول من سيرة كاتو الأكبر Cato Maior (٢٣٤ق.م - ٤٩ق.م)، لكاتب السير بلوتارخوس Plutarchus (٤٥ م - حوالي ١٢٠ م). يحدثنا بلوتارخوس عن زيارة كاتو لأثينا في عام ١٩١ ق.م. في مهمة رسمية بصفته رجلاً عسكرياً،<sup>١٦</sup> حيث ألقى خطبة باللغة اللاتينية، رغم علمه التام أن لا أحد من مستمعيه اليونانيين يعرف اللاتينية. وحين ترجم أحد رجاله الخطبة إلى اليونانية استغرقت وقتاً يفوق كثيراً ما استغرقت الخطبة اللاتينية، على نحو ما ذكر بلوتارخوس.<sup>١٧</sup> ولعل كاتو قد هدف إلى إظهار أن اللغة اليونانية تأتي في مرتبة أقل من اللاتينية ذات الإيجاز غير المخل. وعلى الرغم من أن كاتو كان يعرف اليونانية ويستطيع أن يلقي خطبته بها،<sup>١٨</sup>

<sup>١٥</sup> - يشير روشيت إلى أن اللاتينية كان لها قيمة رمزية كلغة للغزو والنفوذ والهيبة، وخاصة في سياقات اجتماعية مثل الجيش، انظر:

Rochette 2011, 549-563, esp. 563.

<sup>١٦</sup> - عن زيارة كاتو الأكبر لأثينا، انظر:

Gruen 1992, 55-57; Rochette 2011, 549-563, esp. 550; Hutchinson 2013, 84-85; Eckert 2018, 19-32, esp. 21.

<sup>١٧</sup> - انظر:

Plut. *Cat. Mai.* 12, 4-5.

<sup>١٨</sup> - عن معرفة كاتو الأكبر للغة اليونانية، وموقفه من الثقافة اليونانية واليونانيين بصفة عامة، انظر:

Henrichs 1995, 243-261, esp. 244-250.



لكنه أراد أن يثبت تفوق الروماني الذي يمتلك ناصية اللغتين، وبدافع من الاعتزاز بهويته وثقافته الرومانية وباللغة اللاتينية، فقد أثر أن يتحدث بلسان قومه، حتى وهو في بلاد اليونان. وهناك بعد آخر لا يمكن إغفاله، وهو ظاهرة استخدام المترجمين في فترة الجمهورية، لترجمة التصاريح والبيانات اللاتينية الرسمية إلى اليونانية كنوع من إثبات الذات واستعراض القوة الرومانية، والحفاظ على الهوية الرومانية. كما أنه لم يكن مسموحاً لأعضاء الوفود اليونانية بمخاطبة أعضاء السناتوس بلغتهم الأم، وإنما من خلال مترجم،<sup>١٩</sup> وذلك على الرغم من أن طبقة النبلاء من الرومان وأعضاء السناتوس كانوا ضليعين في اللغة اليونانية بحلول القرن الثاني قبل الميلاد.

أما المثال الثاني، ويتعلق كذلك بكاتو الأكبر، فقد ورد عند الناقد الروماني ومعلم البلاغة كوينتيليانوس Quintilianus (حوالي ٣٥ م. - حوالي ٩٥ م.). يخبرنا كوينتيليانوس أن اليونانيين كانوا يطلقون على الشخص الذي ولد بطريق غير شرعي كلمة *nothus*، ثم يضيف قائلاً إن الرومان ليس لديهم كلمة لاتينية للتعبير عن هذه الظاهرة، مثلما شهد كاتو في إحدى خطبه، بل كانوا يستخدمون كلمة أجنبية (يونانية).<sup>٢٠</sup> هكذا يدل كوينتيليانوس وبشهادة كاتو، على أن مناهل اللغة اللاتينية أكثر محدودة من اللغة اليونانية، ولكن الدلالة الأخلاقية التي يحملها هذا المثال هي ما يثير الانتباه، فاللغة اللاتينية، التي تفنقر إلى كلمات للتعبير عن فكرة شائنة، لها التفوق الأخلاقي، وبالتالي كان على الرومان أن يستعبروا من اللغة اليونانية الأكثر

<sup>١٩</sup> - انظر في ذلك:

Plut. *Cat. Mai.* 22. 4.

<sup>٢٠</sup> - انظر:

Quint. *Inst. Orat.* 3.6.97.

## إحياء اللغة اللاتينية

ثراءً ما يعبرون به عن مثل هذه الأمور الشائنة. ومعنى ذلك أنه إذا كانت اللغة اللاتينية هي الأفقر، فهي ليست أدنى مرتبة من اليونانية.<sup>٢١</sup>

بقيت اللاتينية لغة الإمبراطورية الرومانية، مما حدا ببعض الدارسين في العصر الحديث إلى اعتبار اللاتينية "أول لغة عالمية"، مع ما يحمله هذا القول من مبالغة كبيرة، ناجمة عن المنظور الأوروبي.<sup>٢٢</sup> ولا نستطيع أن نجزم على وجه الدقة

<sup>٢١</sup> - يرى أدامز أن موقف الرومان من لغتهم كان موقفاً معقداً على نحو لا يمكن إنكاره، فالتفاخر باللغة اللاتينية كان ممزوجاً بشيء من عدم الارتياح بسبب احتمالية أن تكون اللغة اليونانية "أكثر ثراءً". ويعرض أدامز آراء المصادر الرومانية المتضاربة بخصوص الفقر النسبي أو ثراء اللغة اللاتينية، ويخرج بنتيجة مؤداها أن الرأي بأن اللغة اللاتينية يجب أن تكون هي "الأقوى" يوحي بأن هناك من كانوا يشعرون أن اللاتينية كانت أقل من اليونانية، انظر:

Adams 2003 a, 540-541.

يناقش فاريل تفصيلاً فكرة فقر اللغة اللاتينية مقارنة باللغة اليونانية ذات المناهل الثرية مستشهداً بعدة مصادر قديمة، وخرج بنتيجة مؤداها أن اللاتينية إذا كانت فقيرة فهي ليست أدنى مرتبة من اليونانية، انظر في ذلك:

Farrell, 2004, 28-51; Cf. Adams 2003 b, 184-205, esp. 202-203.

<sup>٢٢</sup> - يبدأ كلاسون حديثه عن اللغة اللاتينية بقوله "إن اللاتينية أول لغة عالمية في تاريخ الإنسانية"، انظر:

Clackson 2011, 1-6, esp. 1.

متجاهلاً بذلك وضع اللغات الأكادية والآرامية واليونانية والعربية، التي كانت بالتتابع هي لغة التواصل *lingua franca* في منطقة الشرق الأدنى القديم. والأحرى بنا أن نقول إن اللاتينية كانت واحدة من اللغات الأكثر انتشاراً في العالم القديم، وليست الأولى، أو أنها كانت الأكثر انتشاراً في عالم البحر المتوسط وأوروبا في العصور القديمة، مع مراعاة أن مفهوم العالمية في حديث كلاسون غير محدد في العالم القديم.

يناقش ليونهارت كذلك وضع اللاتينية كلغة عالمية، مشيراً إلى أنه لا توجد لغة "ميتة" أخرى استمرت في التأثير في العالم مثل اللاتينية، انظر:

Leonhardt 2013, 1-6.

وفي رأي آخر، بقيت اللاتينية هي اللغة الوحيدة التي تخطت حدود الوطن "*supra national*"، التي عرفها تاريخ أوروبا على الإطلاق، رغم أن اللاتينية جنباً إلى جنب مع اليونانية حفظتا أقدم أدب موجود لأوروبا الغربية، انظر:

Verbaal, Maes and Papy 2007, vii.

متى ماتت اللغة اللاتينية، فالمتفق عليه أن أي لغة تموت بموت آخر من كان يتحدث بها كلغة أم، وهو أمر يتعذر حسابه، وغير متفق عليه. يرجح بعض الدارسين أن موت اللاتينية كان في القرن السادس أو السابع الميلاديين، ولكنها بقيت حية بوصفها لغة الكنيسة الكاثوليكية.<sup>٢٣</sup> ولا تقتصر أهمية اللاتينية على كونها لغة الإمبراطورية الرومانية، ولغة الكنيسة الكاثوليكية فحسب، ولكنها لغة الحضارة الرومانية،<sup>٢٤</sup> وهي اللغة التي كُتبت بها الكثير من النصوص الأدبية التي كان لها أعظم تأثير على أوروبا، وهي لغة المصطلحات المستخدمة في الديانة والقانون والعلوم في العالم حتى يومنا هذا.

هناك بعد آخر لا يمكن إغفاله لأهمية اللغة اللاتينية بالنسبة للغرب، وهي أنها الأصل الذي نشأت عنه اللغات الرومانسية: الأسبانية والبرتغالية، والفرنسية، والإيطالية، والرومانية، والقطلونية، وغيرها. ولو وضعنا في اعتبارنا عدد من يتحدثون هذه اللغات في العالم الآن، لأدركنا تأثير اللاتينية غير المباشر المتوغل في العالم الحديث حتى اليوم من خلال هذه اللغات التي انحدرت من اللاتينية.<sup>٢٥</sup>

<sup>٢٣</sup> - يذكر فاريل أنه بحلول القرن السادس الميلادي وصلت اللغة اللاتينية والحضارة اللاتينية إلى نقطة توقف معها الدارسون في البحث عن موت اللاتينية، وبدأوا يبحثون عن مولد الرومانسية. ويرى فاريل أنه كلما عرفنا معلومات أكثر عن أوروبا في العصور الوسطى، كلما صار من الصعب أن ندرك اللحظة التي ماتت فيها اللاتينية وولدت الرومانسية، انظر:

Farrell 2004, 13-14.

<sup>٢٤</sup> - يفسر سولودو نجاح اللغة اللاتينية بأنه يكمن جزئياً في طبيعة اللغة نفسها، ولكن الأكثر من ذلك بكثير أن نجاحها يكمن في منجزات أولئك الذين كانوا يتحدثون بها: تشكيلهم الواعي للغة، والاستخدامات التي استخدموها فيها، وبصفة خاصة نجاحهم في فرضها على شعوب كثيرة، انظر: Solodow 2010, 9.

<sup>٢٥</sup> - في حقيقة الأمر أن اللغات الرومانسية انحدرت من لغة عامة الشعب *vulgus* ومن هنا يُطلق عليها *Vulgar Latin*، وهذا الشكل من اللاتينية هو أصل اللغات الرومانسية. ولغة عامة الشعب هي اللغة التي تقابل اللغة الأدبية الكلاسيكية التي كتبت بها النصوص، والتي هي لغة الصفاة في المجتمع الروماني. عن هذا الموضوع انظر:

Farrell 2004, 13-18; Farrell 2012, 360-387, esp. 367-368; Solodow 2010, 107, 113-123; Wright 2011, 59-79.

## إحياء اللغة اللاتينية

قبل أن أنتقل إلى القسم الثاني من الدراسة، تجدر الإشارة إلى مقال لبروس كامبل Bruce Campbell نُشر في عام ١٩٨٨، فهو مثال يظهر المفارقة بين ما كان عليه الحال بالنسبة للغة اللاتينية وما آل إليه الآن.<sup>٢٦</sup> ناقش كامبل لماذا تُدرّس اللاتينية، وقارن بين تدريس اللاتينية وتدريس اللغات الأجنبية الحديثة. فيما يخص اللاتينية، فمهارات التواصل، من وجهة نظر كامبل، لا ينبغي التأكيد عليها لأن اللاتينية "ليست لغة حية"، فلا يوجد شخص تتواصل معه باللاتينية، ومهارات الإنتاج، مثل المقدرة على التحدث وكتابة تعبيرات جديدة هي مهارات لا طائل من ورائها، وهي هكذا مستمرة لقرون. وطالما لا يوجد شخص تتحدث إليه باللاتينية، فبالمثل من غير المجدي محاولة تنمية مهارات الاستماع في اللاتينية، على نحو ما يرى كامبل، لأنه لا يوجد شخص سيتحدث إليك بها. ثم يشير كامبل إلى الكم الهائل من الإنتاج الأدبي باللغة اللاتينية، والكثير منه على درجة عالية من الجودة، ومن هنا فقراءة مثل هذه النصوص باللاتينية، في تقديره، هي الإجابة على سؤال لماذا تُدرّس اللاتينية؟ ويضيف كامبل قائلاً إن الكُتّاب الرومان فسروا لنا عالمهم في نصوص كُتبت باللاتينية، وقراءة هذه النصوص هي السبب في دراسة اللغة اللاتينية، أما الحديث والكتابة ومهارات الاستماع فهي لا تحتاج إلى معالجة، على العكس من دراسة اللغات الأجنبية الحديثة. بمثل هذا الحديث نظر كامبل إلى اللغة اللاتينية "الميتة". ومرت السنون وتغير المنظور إلى اللغة اللاتينية، على نحو ما سنرى.

<sup>٢٦</sup> - انظر:

Campbell 1988, 245-250.

لعله من المناسب الآن تقديم نبذة توضيحية باللغة العربية عن القسم الثاني من هذه الدراسة، والذي أعده الأستاذ الدكتور مايكل فونتان تحت عنوان "هذه هي اللاتينية"، ويعرض فيه كتاب رجينالد فوستر Reginald Foster الشهير، الذي ظهر في عام ٢٠١٦.

يبدأ فونتان حديثه بقوله إنه لم يسبق لأي كتاب لاتيني أن حظي بمثل ما حظي به هذا الكتاب،<sup>٢٧</sup> لأن مؤلفه رجينالد فوستر معروف على نطاق واسع أنه أعظم متخصص في اللاتينية في العالم.<sup>٢٨</sup> ولمدة تصل إلى ما يقرب من أربعين عامًا (١٩٧٠-٢٠٠٩)، كان فوستر هو سكرتير البابا للآداب اللاتينية في روما. وطيلة هذه السنوات علم فوستر اللاتينية في روما بوسيلتين: الأولى هي المدرسة الصيفية الشهيرة على مستوى العالم للطلاب المتقدمين، وارتاد عليها صفوة الصفوة. وكان هدف فوستر أن يجعلهم "صفوة صفوة الصفوة". أما الوسيلة الثانية فهي في فصل الخريف، حين ينتقل فوستر إلى الجامعة الجريجورية ليُدرس "دورات" مدتها خمسة أعوام للكهنة والراهبات، وكذلك لكل من يستطيع أن يجد طريقه إلى هناك. وهذه الدورات ذات الأعوام الأكاديمية (على العكس من المدرسة الصيفية) تغطي اللغة اللاتينية ابتداءً من المبادئ الأولية، وفي السنة الخامسة تصيح الفصول على قدم المساواة مع المدرسة الصيفية.<sup>٢٩</sup>

<sup>٢٧</sup> - أحيل القارئ هنا إلى الدراسة التالية التي قدمتها واحدة من أبرز المتخصصين في اللغة اللاتينية في العالم وهي إيليانور ديكي، تقريباً في الوقت نفسه الذي ظهر فيه كتاب فوستر، مع الفارق في المعالجة، وفي الهدف والرؤية بين الكتابين. يهدف كتاب ديكي إلى أن يوضح لمعلمي اللاتينية في العصر الحديث، ولطلبة اللاتينية كيف كانت تُدرس اللاتينية قديماً، وما هي المواد التي كانت مستخدمة لهذا الغرض ومازالت باقية لنا، انظر:

Dickey 2016.

<sup>٢٨</sup> - انظر موقع فوستر على شبكة المعلومات الدولية:

<https://thelatinlanguage.org/>

<sup>٢٩</sup> - عن علاقة فوستر باللغة اللاتينية، وتعلمه وتعليمه، انظر:

## إحياء اللغة اللاتينية

كتاب فوستر المعني هنا يقوم على تجربة الدورة ذات الأعوام الخمسة. علم فوستر تلاميذه أن قراءة اللاتينية ما هي سوى نصف العملية التعليمية، وعلى القدر نفسه من الأهمية تأتي كتابة اللاتينية والتحدث بها. يمثل كتاب فوستر التراث الحي لللاتينية،<sup>٣٠</sup> بدلاً من التراث الفيلولوجي. يدرس التراث الفيلولوجي الفروق بين الكلمات، والقواعد النحوية، والتشريح، والتصنيف، والتقسيم إلى فترات، أي "البحث عن الأشجار في الغابة"، بل واقتراح صيغ للترجمة.

أما "التراث الحي" في كتاب فوستر فهو "يرى الغابة ويريد أن يقرأها كلها". والتراث الحي، مثله مثل التراث الفيلولوجي في كونه يعتبر اللاتينية "لغة ميتة" (ولكنها ليست ميتة مثل اللغة الأتروسكية)، وهي مثل عبرية الكتاب المقدس، ويعتبرها فوستر أداة للتواصل.

يستخدم التراث الفيلولوجي التعليقات بكثرة على الكلمات والجمل، أما التراث الحي فيفضل القواميس، والترادفات، والقراءة المكثفة. يُعلم فوستر في كتابه قواعد اللاتينية عن طريق أسلوب الحوار.

يختتم فونتان مقاله بقوله إن هذا الكتاب لا يقل ثورية عن الملحوظات التي جمعها وحللها العالمان داروين في علم الأحياء، وكوبرنيكوس في علم الفلك.

---

Stille 1994, 497–526; Burns 2017.

<sup>٣٠</sup> - على النقيض من ذلك، يناقش فاريل أن ما مات في اللغة اللاتينية فقد مات وسيظل كذلك، ويرى أن المسائل المتعلقة بعملية "إحياء" اللغة اللاتينية غير مناسبة، انظر في ذلك:

Farrell 2004, 110–111.

أما ليونهارت فيرى أنه حينما دُرست اللاتينية فإن الناس بشكل متزايد يهتمون بممارستها كلغة حية، ويختتم فصله المعنون "اللاتينية اليوم" بقوله إن التعامل مع اللاتينية كما لو كانت "لغة حية" ليس خطوة عاطفية نحو الماضي، ولكنه الطريقة المثلى لفهم ماذا كانت عليه اللاتينية كلغة عالمية، وكيف أثرت، انظر:

Leonhardt 2013, 290–292.

## مصادر القسم الأول من الدراسة ومراجعته

### أولاً: المصادر

- Plutarch. 1948. *Plutarch's Lives. Vol. II: Themistocles and Camillus. Aristides and Cato Major. Cimon and Lucullus.* Trans. Bernadotte Perrin. Loeb Classical Library. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Quintilian. 1933 (digitized by the Internet Archive in 2007). *Institutio Oratoria. Vol. I. Books I-III.* Trans. H. E. Butler. Loeb Classical Library. Cambridge, MA: Harvard University Press.

### ثانياً: المراجع

#### ١- مراجع باللغة العربية (أو مترجمة إلى العربية):

- أبو الفضل، محمد أحمد. ١٩٩٥. "أضواء على النشاط العلمي في الأندلس." بحوث ندوة الأندلس: *الدرس والتاريخ*، التي نظمتها كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ورابطة الجامعات الإسلامية في الفترة من ١٣-١٥ إبريل، ١٩٩٤. الإسكندرية: كلية الآداب. ٤٣٧-٤٢١.
- العقاد، عباس محمود. ١٩٨٨. *أشتات مجتمعات في اللغة والأدب*. القاهرة: دار المعارف.
- النويعمي، ماجدة. ٢٠٠٨. "نشأة الدراسات الكلاسيكية في مصر: رؤية درامية." *أوراق كلاسيكية* ٨: ٣١-٤٨.
- رانيلا، أ. ل. ١٩٩٩. *الماضي المشترك بين العرب والغرب*، ترجمة نبيلة إبراهيم. الكويت: عالم المعرفة (العدد ٢٤١).
- زيود، محمد أحمد. ٢٠٠٣. "مدرسة آل حنين وأثرها في التراث العلمي العربي." بحوث ندوة الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة العالمية، التي نظمتها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، في الفترة ٢٢-٢٤ أكتوبر، ٢٠٠٢. القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. ٣٦٥-٣٩٤.
- حسين، طه. ١٩٩٣. *مستقبل الثقافة في مصر*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسين، طه. ١٩٩١. "اليونانية واللاتينية وسبل تعليمهما في المدارس والجامعات." *أوراق كلاسيكية* ١: ١-١٧.

## إحياء اللغة اللاتينية

- عثمان، أحمد. ١٩٩١. "اللغة اللاتينية." *أوراق كلاسيكية* ١: ٢٣-٣٥.
- عثمان، أحمد. ١٩٩٢. "من اليونانية إلى اللاتينية عبر اللغة العربية: دراسة حول تبادل الثقافات بين العرب وأوروبا عبر الأندلس وصقلية." *أوراق كلاسيكية* ٢: ٧-٣٥.
- عثمان، أحمد. ٢٠١٣. *المنجز العربي الإسلامي في الترجمة وحوار الثقافات: من بغداد إلى طليطلة*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- موافي، عثمان. ٢٠٠١-٢٠٠٢. "الترجمة بين حضارتين العربية والغربية في العصور الوسطى"، *مجلة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية* ٥١: ٧-٣٤.

### ٢- مراجع باللغة الإنجليزية:

- Adams, J. N. 2003 a. *Bilingualism and the Latin Language*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Adams, J. N. 2003 b. "Romanitas and the Latin Language." *CQ* 53. 1: 184-205.
- Blits, Jan H. 2011. *Telling, Turning Moments in the Classical Political World*. Plymouth: Lexington Books.
- Burns, Patrick J. 2017. "Latin Einstein on the Beach". Review of *Ossa Latinitatis Sola Ad Mentem Reginaldi Rationemque, or, The Mere Bones of Latin According to the Thought and System of Reginald*, by Reginald Thomas Foster and Daniel Patrick McCarthy. The Catholic University of America Press. 2016. Retrieved from: <https://kirkcenter.org/reviews/latin-einstein-on-the-beach/>
- Campbell, Bruce G. "Reading with Meaning." *CJ* 83.3: 245-250.
- Clackson, James. 2011. "Introduction." In *A Companion to the Latin Language*, ed. James Clackson. Chichester, West Sussex: Wiley-Blackwell. 1-6.
- Dickey, Eleanor. 2016. *Learning Latin the Ancient Way: Latin Textbooks from the Ancient World*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Eckert, Alexandra. 2018. "Roman Orators between Greece and Rome: The Case of Cato the Elder, L. Crassus, and M. Antonius." In *Reading Republican Oratory: Reconstructions, Contexts, Receptions*, ed. Christa Gray, Andrea Balbo, Richard M. A. Marshall, and Catherine E. W. Steel. 19-32.



- El- Abbadi, Mostafa. 2006. "The Alexandria Library in History." In *Alexandria Real and Imagined*, ed. Anthony Hirst and Michael Silk. Cairo: The American University Press. 167-183.
- El-Nowieemy, Magda. 2016. "Longing and Belonging: An Egyptian Cultural Perspective of Mediterraneanism." *Scientific Culture* 2. 3: 11-15. Retrieved from:  
<https://sci-cult.com/longing-and-belonging-an-egyptian-cultural-perspective-of-mediterraneanism/>
- Etman, Ahmed. 1997-1998. "Greek into Latin through Arabic". *JOAS* 9, 29-38.
- Etman, Ahmed. 2011. "From Alexandria to Baghdad via El Bahnasa." In *Proceedings of the Conference on Alexandria and Other Centers of Thought in Ancient Egypt*, held at Bibliotheca Alexandrina, 10-11 December, 2009, ed. Mervat Abdel Nasser and Sahar Hamouda. 85-90.
- Farrell, Joseph. 2004. *Latin Language and Latin Culture: From Ancient to Modern Times*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Farrell, Joseph. 2012. "The Latinate Tradition as a Point of Reference." In *Literacy in the Persianate World: Writing and the Social Order*, ed. Brian Spooner and William Hannaway. Philadelphia: University of Pennsylvania Press. 360-387.
- Gruen, Erich S. 1992. *Culture and National Identity in Republican Rome*. Ithaca, New York: Cornell University Press.
- Gutas, Dimitri. 1998. *Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early Abbasid Society (2<sup>nd</sup> - 4<sup>th</sup>/8<sup>th</sup> - 10<sup>th</sup> Centuries)*. London and New York: Routledge.
- Henrichs, Albert. 1995. "Graecia Capta: Roman Views of Greek Culture." *HSCPH* 97: 243-261.
- Hutchinson, G. O. 2013. *Greek to Latin: Frameworks and Contexts for Intertextuality*. Oxford: Oxford University Press.
- Leonhardt, Jürgen. 2013. *Latin: Story of a World Language*. Translated by Kenneth Kronenberg. The Belknap Press of Harvard University Press.
- Mavroudi, Maria. 2015. "Translations from Greek into Latin and Arabic during the Middle Ages: Searching for the Classical Tradition." *Speculum* 90. 1: 28-59.

- Meskens, Ad. 2010. *Travelling Mathematics: The Fate of Diophantos' Arithmetic*. Belgium: Birkhauser.
- Parsons, Peter. 2002. "New Texts and Old Theories." In *Classics in Progress: Essays on Ancient Greece and Rome*, ed. T. P. Wiseman. Oxford: Oxford University Press. 39-58.
- Penney, John. 2011. "Archaic and Old Latin." In *A Companion to the Latin Language*, ed. James Clackson. Chiester, West Sussex: Wiley-Blackwell. 220-235.
- Rochette, Bruno (translated by James Clackson). 2011. "Language Policies in the Roman Republic and Empire." In *A Companion to the Latin Language*, ed. James Clackson. Chiester, West Sussex: Wiley-Blackwell. 549-563.
- Solodow, Joseph B. 2010. *Latin Alive: The Survival of Latin in English and the Romance Languages*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Stille, Alexander. 1994. "Latin Fanatic: A Profile of Father Reginald Foster." *The American Scholar* 63. 4: 497-526.
- Verbaal, Wim, Yanick Maes and Jan Papy (eds.). 2007. *Latinitas Perennis, Vol. I.: The Continuity of Latin Literature*. Leiden.Boston: Brill.
- Wallace, Rex. 2011. "The Latin Alphabet and Orthography." In *A Companion to the Latin Language*, ed. James Clackson. Chiester, West Sussex: Wiley-Blackwell. 9-28.
- Walzer, Richard. 1962. *Greek into Arabic: Essays on Islamic Philosophy*. Masschusetts: Harvard University Press.
- Wright, Roger. 2011. "Romance Languages as a Source for Spoken Latin." In *A Companion to the Latin Language*, ed. James Clackson. Chiester, West Sussex: Wiley-Blackwell. 59-79.

ماجدة النويصي

جامعة الإسكندرية

القسم الثاني من الدراسة

"هذه هي اللاتينية"

“That’s Latin!” A review of the *Ossa Latinitatis* of Reginald Foster

by Michael Fontaine.

*Reginaldus Thomas Foster and Daniel Patricius McCarthy, Ossa Latinitatis Sola Ad Mentem Reginaldi Rationemque (The Mere Bones of Latin According to the Thought and System of Reginald). The Catholic University of America Press. 2016. Pp. 831. ISBN 978-0-8132-2832-7. \$39.95*

### **This is Big**

Never before has a Latin text book carried endorsements from the *New York Times*, *BBC News*, or *USA Today*. This one does, because its author, Reginald Foster, is widely acknowledged as the greatest Latinist in the world.

For forty years, Foster was papal secretary of Latin Letters in Rome. Latin is no longer used at mass, but it’s still the official language of the Catholic church, and in that time Foster’s job was to translate the Vatican’s official declarations and diplomatic communications into the ancient tongue.

### **Top Gun for Latin**

That’s not all. Throughout those same years, Foster also taught Latin in Rome, and in two formats. One was a world-famous summer school for advanced students. Located on Rome’s Janiculum hill, it was Top Gun

for Latin. It attracted professors, students, pilgrims, and enthusiasts from around the globe. The elite. The best of the best. Foster aimed to make them better, to make them the best of the best of the best.

Then, when the heat broke and the weather cooled each autumn, Foster would head over to the Pontifical Gregorian University, near the Trevi Fountain, to teach five year-long “experiences” in Latin to priests, seminarians, nuns, and anyone else who found their way there.

Unlike the summer school, the academic-year courses covered Latin *ab ovo ad mala* — from the rudiments, in the first experience, up through master classes on par with the summer school in the fifth.

The book under review is based on that five-sequence course. Consolidating the observations and insights of four decades of teaching, Foster’s textbook calls to mind other introductory works written by great masters of the craft; think Richard Feynman’s *The Feynman Lectures on Physics*. But it’s a lot more than that. What made all these classes so famous is that Foster taught us, his students, to regard reading Latin as only *half* of learning the language. He considered it equally essential to learn to write and speak it.

And that — the active component — is what makes this new textbook unlike any other. It represents the living tradition of Latin, rather than the philological tradition. That distinction requires a little explanation.

### **The Living Tradition vs. the Philological Tradition**

**The world is divided into lumpers and splitters.** In Italy, you’re surrounded by zillions of Christian monuments and inscriptions in Latin everywhere you go. They’re a constant reminder that Classical Latin literature makes up only a tiny percentage of the literature that survives: after Rome fell, Latin stuck around as the preferred medium for medieval, Renaissance, and Early Modern discourse. Some embrace that reality today, and they lump those traditions together; others, however,

consider those postclassical monuments a distraction from our real business.

At elite universities in the US and Europe — think Oxbridge and the Ivy League — we teach Latin through the philological tradition. That tradition is a splitter. Our goal is to investigate the four centuries of Rome's classical period (2nd c. BCE — 2nd c. CE), so we look for trees in the forest. We emphasize nuance among words and explanations of grammatical phenomena. We regard Latin as a dead language and so, as with dead butterflies or beetles, we assume students learn it best by dissection, taxonomy and periodization. We even give them archaic translation formulas (*lest* or *would that!* or *should...would*) to lock that precision in.

Foster's book, by contrast, is a product of the Vatican-Catholic approach. That approach — the living tradition — is a lumper. It sees the forest, and it wants to read it all: the literature of classical Rome, the medieval world, the Renaissance, the Reformation. Like the philological tradition, it too regards Latin as a dead language, but not dead in the same way that, say, Etruscan is. It sees Latin as analogous to biblical Hebrew — and, as Eliezer Ben-Yehuda proved, people can do some pretty amazing things with a dead language like that when they refuse to regard it as a code to crack or a corpse to cut up, and instead treat it as an instrument of communication.

Both approaches insist on precision of analysis, but in different ways. **Philology** likes things lean and mean from the get-go, so it uses commentaries extensively and favors close reading — arguably, because it has to; the pace is glacial, so students can comment on individual words or maybe a sentence. **The living tradition**, like bodybuilders, aims to increase mass overall before refining the fat-muscle mix later on. Instead of commentaries, it favors dictionaries, synonyms, hacks, puns, contemporary English, and extensive reading.

And now that they've found out about it, people are loving it. Crossing political divides, enthusiasts of the living tradition — many of them Foster's students, or students of his students — have been attracting attention in the *Wall Street Journal* and *The Nation*. All of this — the pedagogy, the enthusiasm, and especially the fun — is due entirely to the famous classes that Foster taught in Rome. This book is a record of what he did to teach and inspire them.

**Si monumentum requiris, circumspice!**

If you saw Bill Maher's movie *Religulous*, you've seen Foster. He's the priest who steals the show with some irreverent wisecracks out front of St. Peter's square. Foster has now reached the age of 77, and *Ossa Latinitatis Sola* is both his lifetime achievement and the achievement of a lifetime. In 1999–2000 I took a year off grad school to take all five of his experiences simultaneously. (I'd already spent part of 1997 in his summer school.) If you ever wanted to take those classes but couldn't, this is the next best thing. The book is like an edited, polished transcript of exactly what he taught us then. Reading the pages, I can hear his voice repeating the mantras and lessons he taught us then. And frequently I find myself laughing out loud.

Seriously. This book is *fun*; you could read it on the beach. Foster teaches grammar through an utterly absorbing conversational style, as Plato might have taught it, rather than via charts or formulas. And salty or sardonic remarks — the kind you saw in *Religulous* — enliven every page. So you'll read:

*In these [hopelessly ambiguous] cases, we shall never know why a verb is in the subjunctive until we meet the authors in another life.*

Even **the strange title** works this ironic way. Cicero uses *ossa* (bones) as a metaphor for “*the solid parts or outlines* of a discourse.” Foster begins with that metaphor (though doesn't say so) and turns it back into a richly developed metaphor for a skeleton of learning, to be augmented in the

future — and in companion volumes — with “meat” for our “bones.” Once you realize the deliberately stilted English is deliberately stilted to show you, more or less, what Latin is saying grammatically, you will love it.

### Foster’s method

Latin is hard. Usually we try to soft-peddle the problems; not so Foster, who delights in pointing out *why* it’s hard:

*It is not that we have so much to learn, but we have so little material with which to express our thoughts. ... In Latin all of these [unambiguous verbal] forms are contained in that one verb, and that is what makes Latin so demanding and satisfying for mature people.*

Hence, in mentioning that Latin often omits the antecedent of a relative pronoun, he’ll cheerfully point out, “This is going to cause trouble and confusion and desperation for the rest of your life.” The solution? “Good luck!”

That’s not the only irreverence in the book. To illustrate grammatical phenomena, Foster makes up his own examples. This drives some purists (classicists) nuts, who think an example is only good if an ancient author uttered it. Likewise, Foster chooses vocabulary words at whim. To illustrate the second declension, he chooses *asinus* (jackass, donkey, blockhead); to illustrate an ablative absolute, he uses *soluta hypotheca* (the mortgage having been paid). For fun and variety, a very few examples include the Latin words for bus (*autovehiculum*), bicycle (*birota*), space ship (*navicula siderea*), potato (*solanum*) and ketchup (*licopersici liquamen*). Some will protest these words are rare in the literature they’re likely to read. They are right.

But Foster isn’t trolling us; there’s a method to the madness. He’s in the business of teaching us the *whole* language, not how to prepare ourselves to just read chunks of Virgil or Julius Caesar. Make no mistake: 99.9% of

the book *is* solid classical or Christian Latin that Erasmus or Cicero would have recognized immediately. But Foster insists, rightly, that anyone who wants to know Latin needs to know its vocabulary. As he points out, this method is like learning the piano: “This is the way a new pianist slowly grows in acquaintance with notes, keys, combinations, harmonies, rhythms, scales — the whole reality.” Foster commits other philological heresies in the service of showing us what works. He dispenses with venerable grammatical terminology, preferring to discuss how words function. He does not mark long vowels, or even tell you how to pronounce Latin (the only point on which I’d suggest a future edition might be amended). Instead of jargon or historico-linguistic explanations for phenomena, we find explanations like this: “To say *erimus venientes* for “we shall be coming” is spaghetti Latin or babble talk.”

### **The upshot**

*Ossa Latinitatis Sola* is the compendium of a lifetime of observation and analysis, no different and no less revolutionary than the observations compiled and analyzed by Darwin in biology or Copernicus in astronomy. Foster’s field is the 2,300-year sweep of Latin literature, from Plautus at the start through our own day. You can love his style or hate it, but when Foster speaks of Latin, he speaks with greater authority than anyone alive. We can all learn from it. *Exegit monumentum aere perennius!*

**Michael Fontaine,**

**Cornell University**